

معاني الأذكار - حصن المسلم (211) دعاء الركوع "اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت"

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذا اليوم ايها الاحبة صلي على نحو احدى عشرة جنازة رجال ونساء و طفل وحينما ننظر في حالنا - [00:00:00](#)

وهذه الجنائز تحمل على الاعناق تبعا الى القبور نجد للأسف الشديد ان الغفلة غالبة في هذا المقام وهذا المشهد الذي ينبغي ان يكون موضع التفكير والاعتبار كان السلف رضي الله تعالى عنهم اذا شهدوا جنازة - [00:00:22](#)

كما وصفوا لا ترى الا متلقينا باكيانا او متفكرا حتى جاء عن بعض السلف انهم لربما شهدوا الجنائز ولم يعلموا باهل الميت لما يرون من كثرة الباكين هذا مقام الاتعاظ - [00:00:48](#)

لكن اذا نظرنا الى اهتماماتنا وحديثنا في مقابر ونحن نصف لعزى هؤلاء تجد الكثير منا لربما يتحدث عن اهتماماته. بعضنا يتحدث عن توبيت ويفضح ويتحدث مع اصحابه وبعض اخرين يتحدثون عن قضايا اخرى - [00:01:09](#)

وضحك وكأنهم في سوق او في منتدى فإذا كان الاتعاظ لا يتحقق ايها الاحبة في مثل المقبرة وهذه الاعداد من الجنائز فلا ادرى متى يكون ذلك يحتاج العبد الى مراجعة - [00:01:31](#)

قلبه وقسotte واصلاح ما فسد منه احد هؤلاء الشباب كان يسأل في مثل هذا الموقف يذكر انه حفظ جملة من المتون فيقول بماذا؟ توصيني فقلت له اعمل لمثل هذا اليوم. اعمل ليس القضية حفظ متون - [00:01:48](#)

ولا قراءة ولا كثرة كتب ومراجع ولا كثرة شهادات وانما العبرة بما يكون عليه الانسان وما يقدم به على ربه تبارك وتعالى. هذه هي العبرة ولذلك فان المؤمن ينبغي له دائمآ ان يتذكر في هذا المصير المحظوم وهي مسألة وقت - [00:02:09](#)

والكل سيمضي الكل سيمضي فإذا اراد ان يتكلم بكلمة يحسب لها حسابا. واذا اراد ان يكتب شيئا فليحسب له حسابا. واذا اراد ان يجيب على سؤال فليحسب لذلك حسابا حينما - [00:02:34](#)

يسأل قلت كذا واجبتك بکذا وكتبت کذا ونظرت الى کذا ومشيت الى کذا فلا بد ان يكون الجواب حاضرا. فقبل ان يجيب الانسان يستحضر وقوفه او بين يدي الله عز وجل قبل ان يقرر مسألة في العلم والشرع - [00:02:52](#)

ان يقول هذا هو الصحيح هذا هو الراجح ما عداه باطل ما عداه غلط استحضر الجواب كيف قلت هذا هو الراجح وكيف قلت هذا غلط وكيف قلت هذا هو الصوت - [00:03:10](#)

لكن تكون كلماته وعباراته يكون له فيها مخرج عند الله عز وجل. لا يتكلم الا بعلم. تكون العبارات. لو قال قائل كذا لو ان احدا فسره بهذا لكان له وجه فانه يتحمل وهذا حينما يكتب يتذكر ان ذلك يكتب في صحيفة - [00:03:20](#)

وحيثما يتكلم في كل مواقفه واحواله. هكذا ينبغي ان يكون اهل الایمان. اما الغفلة في الحياة وعند رؤية المقابر والقبور والجنائز وهي تحمل وبهذه الاعداد جنائز متتابعة محمولة خلف بعضها - [00:03:40](#)

احدى عشر جنازة ولا يحرك في نفوسنا شيئا ونضحك ونتحدث عن اهتمامات اخرى لا قيمة لها فهذا لا شك انه من الغفلة. فنسأل الله عز وجل ان يلطف بنا وان يصلح قلوب - [00:04:01](#)

واعمالنا بعد ذلك اقول ايها الاحبة بهذه الليلة نشرح حديثا اخر من الاذكار التي تقال في الركوع وذلك ما جاء عن علي ابن ابي طالب

رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم - 00:04:15

في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت انت ربى خشع سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي وفي لفظ عند الامام احمد - 00:04:37

وابن ماجه خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي. وما استقلت به قدمي لله رب العالمين هذه الزيادة ليست في صحيح مسلم لكنها
ثابتة فقوله اللهم لك ركعت معناه يا الله عرفنا ان اللهم - 00:05:04

يعني يا الله لك ركعت الا حظ هنا انه قدم الجار المجرور يعني ما قال ركعت لك فانه لو قال ركعت لك فهذا لا يفيد الحصر ركعت لك
مثلا يحتمل ولغيرك - 00:05:31

لكنه هنا قال لك ركعت مثل ما قلنا في ايام نعبد ايام نستعين يعني نعبدك وحدك نستعين بك وحدك فهنا لك ركعت يعني دون ما
سواك وهذا ينبغي ان يراعي فيه قوله - 00:05:51

النية والقصد والاخلاص فقد يقول الانسان هذا يقول لك ركعت وهو يتزين ببرکوته وصلاته وطولها لاحد من المخلوقين فلا يكون قد
ركع لله عز وجل حقيقة. لك ركعت الاخلاص والرکوع معروف - 00:06:14

والانحناء الميلان قال ركعت النخلة اذا مالت وقد يراد به الصلاة احيانا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل وارکعي مع الراکعين ما
المراد به الصلاة والصلة يقال لها رکوع - 00:06:37

كما يقال لها ايضا سجود تسمى ببعض اجزائها مما هو ركن فيها اللهم لك ركعت وبك امنت يعني اذعنتم وانقذتم واقررت وصدقتم
تصديق الانقيادي فهذا اذعان الباطل وتصديقه وانقياده ولك اسلمت - 00:07:02

يعني اسلم لسانی وجوارحي لله رب العالمين فهي طيعة لربها وخالفها لا تخرج عن طاعته ولا تتمردوا على عبادته وانما تكون في
حال من الاستسلام لله ربها وخالفها جل جلاله وتقدست اسماؤه - 00:07:32

خشع لك سمعي يعني كما سبق في الكلام على الخشوع مفصلا في الاعمال القلبية وتطرق الى معناه هنا في بعض هذه المجالس
والخشوع فسر بالسكون والتواضع كما قال شيخ الاسلام - 00:08:00

رحمه الله فان هذا المصلي حينما يقول خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي يكون قد وصف نفسه بالخشوع في حال
الرکوع لماذا؟ لأن هذا الراكع ساكن متواضع خاضع لله تبارك وتعالى قد حنا - 00:08:25

جسده اعلانا وايدانا بتواضعه لربه تبارك وتعالى وتعظيمه له وبهذا فسر قوله تبارك وتعالى في صلاتهم خاشعون فهذا الخشوع في
الصلاه فسر بالسكون ابن عباس رضي الله عنهم قال خائفون - 00:08:53

ساكنون وجاء عن مجاهد ايضا تفسيره بالسكون فيها وكذلك محمد ابن شهاب الزهري وابراهيم النخعي وطائفة من السلف فمن
بعدهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهذا الخشوع يكون في القلب - 00:09:22

ويظهر اثره بعد ذلك على رعية هذا القلب وما هي رعية هذا القلب كل ما عدا القلب فهو من رعيته السمع والبصر والمخ والعصب
وسائر الاعضاء كلها رعية لهذا القلب فإذا خشع القلب - 00:09:45

قشع كل شيء وسكن واذا كان هذا القلب شاردا اشتغلت هذه الجوارح بالحركة والفكر بالتجوال هنا وهناك بامور دنياه وما الى ذلك
اما هو بعيد. كل بعد عن صلاته فلم يخشع - 00:10:06

فكره ومحبه لان قلبه لم يخشع وكذلك بقية اعضائه وابعاضه فانها لا تكون خاسعة لان الملك غير خاسع ولذلك تجد الانسان حينما
يتاثر في صلاته او في الموعضة او نحو ذلك - 00:10:26

او يتفكر فيلين قلبه تجد ان جميع الجوارح تكون في حال من السكون فإذا رأيت عابدا في هذه الحال تعلم انه ابعد ما يكون عن
الخشوع فهذا الخشوع ايتها الاحبة يكون في القلب وينبع على بقية - 00:10:51

الجوارح والاعضاء والبعد بالخشوع والتواضع والسكون ولذلك نجد العلماء رحمهم الله حينما يفسرون الخشوع تارة يفسرون له بسببه
او بعض اسبابه ومتى يفسرون له بسببه اثاره الواقع ان السكون هو اثر من اثار - 00:11:12

الخشوع والا فان الخشوع يكون في القلب يكون في القلب هنا يقول خشع لك سمعي وبصري ومخي المخ المراد به هنا فسره العلماء بالدماغ والعلماء يفسرونها يقولون اصله الودك الذي في العظم - 00:11:39

ويقال لخالص كل شيء مخه يعني خلاصته في اللغة يقال لذلك مخ هذا المخ لا شك انه في الدماغ ويوجد في ايضا العظام كما هو معلوم مخ ما دام هذا العظم - 00:12:06

بحال من عافيته وصحته وسلامته حينما يكون الانسان صحيحا لكن هذا المخ تجري فيه عمليات ترتبط مع القلب وان كان العقل بالقلب كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة لكنه يرتبط - 00:12:30

الدماغ هنا يقول خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي الكل العظام والعصب لا يتحركان ولا يقومان الا بالله تبارك وتعالى وطاعته وما استقلت به قدمي يعني ما قامت به - 00:12:51

وحملته وما الذي حملته القدم جميع البدن بما فيه القلب فكان هذا من عطف العام على الخاص يعني ذكر اشياء خاصة السمع والبصر المخ العصب والعظم ثم قال وما استقلت به قدمي ليشمل الجميع - 00:13:19

فذكر اشياء اساسية مهمة في البداية سماها ثم عمم بعد ذلك يكون ذلك من باب ذكر العام بعد الخاص هذا الدعاء ايها الاحبة او هذا الذكر كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله - 00:13:44

قد جمع بين شهود عبوديته لربه تبارك وتعالى وشهود عبوده وهذا كمال العبودية يعني ان يشهد ما يأتي به من العبودية موجها لها الى المعبود تبارك وتعالى محضرا لها بين يديه متقرريا بها اليه - 00:14:07

فهو يخاطب ربها تبارك وتعالى يقول يا رب اللهم ومستحضر الاخلاص وانه رکع لله عز وجل ثم ايضا هو مستحضر لهذه العبادة التي يقوم بها وانه يتقرب بها الى الله تبارك وتعالى على الوجه الصحيح - 00:14:32

هكذا قال الحافظ ابن القيم رحمة الله لكن ينبغي ان نتأمل هنا معنى حينما يقول الانسان خشع لك سمعي وبصري الى اخره ويكون ابعد ما يكون عن الخشوع فان هذا يكون - 00:14:53

كذبا ويقول بلسانه غير الحقيقة فينبغي التنبه لمثل هذا وان يعي الانسان ما يقول والا يكون قوله مكذبا لحاله الا تكون حاله مكذبة لقوله الا يكون فعله مكذبا لقوله وقد يقول قائل ما وجه ارتباط - 00:15:08

هذه الجمل في اول الحديث حينما يقول بأنه رکع لله عز وجل ثم بعد ذلك يقول خشع لك سمعي الى اخره اجاب العلماء عن هذا عن وجه الارتباط ولماذا حذفت واو العطف؟ ما قال وخشع لك سمعي - 00:15:35

وبصري وجه ذلك بعض اهل العلم قال هذا تفسير لقوله لك اسلمت وفي اول ما يقول لك في جملة ما يقول لك اسلمت فما هو هذا الاسلام اسلام جميع الاعضاء والجوارح لربها وحالتها عز وجل - 00:16:00

اسلام الظاهر فهنا يقول ان قدت واطعت فهذا الانقياد في كل اجزاءه وابعاده وخلايا جسده كلها منقادة كلها خاضعة لربها تبارك وتعالى هنا كانه بين نوعي الانقياد والطاعة. خشع سمعي - 00:16:24

ثم بين الانقياد هذا فيه اشياء ظاهرة السمع والبصر وكذلك ايضا اشياء لا ترى مثل المخ والعصب فخشع الظاهر والباطن الجوارح الظاهرة الاعضاء الظاهرة والابعاد الباطنة. الكل مستسلم لله تبارك وتعالى خاضع له - 00:16:52

فيكون ذلك كانه توضيح وبيان وشرح لهذا الاسلام لك اسلمت وقد يقول قائل لماذا خص السمع والبصر من بين الحواس هذه الظاهرة والمخ والعضم والعصب من اشياء الباطنة مع ان الابعاد اكثرا من هذا - 00:17:19

اجاب بعض اهل العلم كقول بعضهم بأنه خص السمع والبصر لانهما اعظم الحواس وخطر الحواس بهما يتلقى وهم كالميزان يصban في القلب صور المشاهدة تؤثر في القلب التلقى يكون بهما السمع - 00:17:45

والبصر. ولهذا قال الله عز وجل ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولا فهي اخطر هذه الاعضاء و اكثر هذه الاعضاء عملا كما قيل العين لا تشبع من النظر - 00:18:09

ما تكتفي البطن يأكل ثم يشبع لا يستطيع ان يأكل بعد ذلك. لكن العين تنظر بلا كلل ولا ملل وكل ما تعطيها من المشاهد والصور فهي

تتبعه ما تقول اكتفيت بصورة او صورتين او خمس او عشر لا - 00:18:26

هل من مزيد وكذلك في السمع ما يسمعه الانسان ليس هناك شيء يملأ النفس من هذه المسموعات يقول استطيع ان اسمع عشر دقائق
مثلا ساعة لا هو يمكن ان يجلس يسمع - 00:18:44

ما شاء الله الى ان يسقط منها متعبا او ينام ولا يزال يسمع فهنا الخواطر والوسوسات تأتي الى القلب الاشياء التي يشاهدها تشوش
فكره في صلاته الاشياء التي يسمعها وقد يشغل بمن بجواره يريد ان يتعرف على المصلي بجانبه - 00:19:01

وما الى ذلك واما المخ والعظم والعصب فبعض اهل العلم قال ان ذلك لكون ما في اقصى قعر البدن هو المخ ثم العظم ثم العصب لان
المخ قالوا يمسكه العظم - 00:19:27

والعظم يمسكه العصب وسائل اجزاء البدن مركبة عليها. يعني هذه هي كما يقال مثل العمدة مثل العمود والاسس والاصول في البناء
والباقي مثل الطوب والابواب والنواذن وما الى ذلك فقالوا هذه الاساس اللي يقوم عليها اللحم والشحم الى اخره. قالوا وهذا اللحم
ونحوه يذهب ويحيط ويبدل. لكن يبقى - 00:19:45

العصب لا يتبدل يبقى تبقى العظام عليها قوام البدن وهكذا ايضا المخ فهذه الاشياء التي تقوم عليها يقوم عليها بناء الانسان
والحيوان وهكذا فهذا كله ايضا ما معنى انقياد هذه الاشياء - 00:20:13

اما السمع والبصر فظاهر ومن خصوته وخشوته ان يقبل الحق ويعرض عن سماع الباطل ويقبل على ما ينفع وكذلك البصر ينظر به
الى ما يرضي الله عز وجل وكذلك يعرض - 00:20:39

عما حرم الله تبارك وتعالى اما المخ والعظم والعصب فهذا يعني انقياد الباطن وانقياد جميع ابعاظ الانسان واجزاء الانسان ليكون
محققا لل العبودية بكل ذراته خاضعا لاحظ هو حينما يقول هذا في هيئة الركوع - 00:21:00

ويخاطب ربها هذا مقام يحتاج الى استحضار هل كل الاجزاء فعلا خاشعة؟ وهي بهذه المتابة الى هذا الحد من عظم من عظم وعصب
مخ وما الى ذلك او ان هذا الانسان يصلى وعياته تجولان - 00:21:22

في المسجد في سقفه وفي المصلى ونحو ذلك فهنا اذا حصل هذا الانقياد الكامل صار العبد في حال من النزاهة والطهر والاستقامة
وال العبودية وبعد ما يكون عن خواطر السوء والفساد - 00:21:41

والشر في باطنها وظاهره فيسلم ويسلم منه الناس وبهذا تنهى صلاته عن الفحشاء والمنكر عرفتم لماذا كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر لو نستحضر هذه المعاني لما احتجنا الى كلام كثير - 00:22:06

في الجواب الذي اوردناه من قبل لماذا يخرج الانسان من المسجد ويذهب يفتح صور محمرة يخرج من المسجد ويغش في البيع
يخاصم ويفجر في الخصومة ويكتب ما لا يرضي الله تبارك وتعالى والقلب مليء بالغش والغل والحسد لاخوانه المسلمين والظنون
السيئة - 00:22:28

والاوہام الفاسدة كل هذا يتزمه منه المؤمن الذي يصلى بهذه الصلاة ومن كانت صلاته لا تنهى عن الفحشاء والمنكر فقد تكون هذه
الصلاحة صورة بلا روح وقد لا تزيده من الله الا بعدا. نسأل الله العافية - 00:22:49

هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحابه ان كان لديكم سؤال لا سأل احد الاخوان الليلة الماظية عن سبحان رب
الاعلى وبحمده سبحانه رب العظيم وبحمده زياذه بحمده - 00:23:09

هذه الزيادة جاءت من حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وجميع هذه الروايات ضعيفة زيادة
وبحمده زيادة وبحمده ابو داود الذي روی حديث عقبة - 00:23:25

ابن عامر ضعفها صاحب السنن وكذلك ايضا الحافظ ابن حجر وكذلك ايضا البزار وابن الملقن والشيخ شعيب الارنقوط والشيخ ناصر
الدين الالباني في ظعيف ابي داود مع انه اثبتها - 00:23:47

في اصل كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية لا تخلو من ضعف قيادة وبحمده نعم عندكم سؤال؟ تفضل نعم لا
لا الحين تكلمنا على هذا في المقدمات - 00:24:11

هل تقضى الاذكار او لا ففيما يتعلق بقضانها من اهل العلم من قال انها تقضى والاقرب انها لا تقضى وذكرنا ادلة هؤلاء ولكن يبقى ان اذكار الصباح الاقرب ان وقتها يمتد بعد طلوع الفجر - [00:24:33](#)

الى ما قبل الزوال اذا قالها فقد جاءت في الصباح وان كان فات الافضل في الوقت الذي هو البكور فان البكور يكون من الفجر الى طلوع الشمس هذه الباكرة وان وقت اذكار المساء يجزئ من بعد الزوال من بعد الظهر - [00:24:53](#)

وتكلمنا على الاصل والعشي وذكرنا قول ابن جرير من ان الاصل يكون من بعد الظهر وان هذا معنى معروف في اللغة وان كان الاشهر انه بعد العصر وان الافضل ان تكون بعد العصر. لكن لو غابت الشمس - [00:25:19](#)
فان هذا لا زال المساء لم يخرج بعد لكن الكلام ليس في هذا. الكلام لو قال اذكار الصباح بعد الظهر او قال اذكار المساء بعد الفجر نسي يعني ذاك اليوم - [00:25:36](#)

وما قالها فتذكر من الغد في الصباح بعد طلوع الفجر. هل يقضي اذكار المساء في الليلة الماضية او لا الاقرب انها لا تقضى ذات المحل والله اعلم طيب بقي سؤال - [00:25:50](#)
السلام عليكم ورحمة الله - [00:26:07](#)